تساءل لماذا ينجح العربي في المهجر ولا يحقق ذلك في وطنه

أدونيس: العنف مكون أساس من مكونات الحياة العربية

مارتيل (شمال المغرب)

«القدس العربي»

من عبد السلام الاندلوسي:

نفى الشاعر والمفكر العربي أدونيس بقاعة الندوات بكلية الآداب والعلوم الإنسانية في مارتيل (شمال المغرب)، ما تروجه بعض الجهات ضده، انطلاقا من نقاشاته حول المسألة الدينية، معتبرا أن جوهر هذه النقاشات يرتبط بالنصوص التأويلية للدين عموما، وللإسلام على وجه التحديد، وأن نقاشه مع الإسلام؛ ليس مع النص، وإنما مع تأويله الأمر الذي يعتبره تقليصا للدين على المستوى الفقهي والشرعي، في حين أن الإسلام كتجربة دينية وحضارية هو أوسع بكثير.. ولعل التفكير في التحاورحول هذا الاعتقاد؛ بل وبغيره من الاعتقادات بين العرب والمسلمين، يشير أدونيس، «غالبا ما يتم عن طريق ممارسة العنف او الإقصاء؛ مما يجعل صورة العرب والمسلمين اليوم، حبيسة المنجزات التقنية والإبداعية للغرب. فرأيي كمسلم وكعربي»، يضيف أدونيس «إذا ما تعلق بقضية تخالف الجماعة، لا ينظر إليّ إلا كعميل أو كافر، ولعل هذا ما يجعل مفهوم الآخر بيننا ينعدم، ولأجل ذلك فعلاقتنا به جد معقدة، لأننا لا نريد أن نراه إلا على الصورة التي نتخيلها في مخيلتنا، تابعا أو كافرا أو لا قيمة له».

ويشير أدونيس الذي كان يتحدث في إطار برنامج جامعة عبد المالك السعدي لصالون الكتاب «إن العنف في الحياة العربية والإسلامية هو أبعد بكثير من القضية الفلسطينية، وقد بدأ مع تأسيس الدولة الإسلامية، بإقصاء الأنصار رضي الله عنهم وهم الذين ناصروا الرسول (ص)، وحتى الآن لا يعرف المجتمع العربي أي شكل من أشكال الديمقراطية، فهو يقصي بعضه بشكل أو بآخر، بحيث أن السلطة العربية منذ إنشائها إلى الآن، كانت شكلا من أشكال العنف، فتاريخ الأمة العربية السري، الذي لم يكتب عنه، يسجل لنا الحرب العربية العربية كيف أنها لم تتوقف على مدى 1500 سنة، بل إن هناك شعراء وكتابا دفعوا حياتهم نتيجة هذا العنف. ولذلك»؛ يضيف أدونيس، «لا يجوز أن نقلص المسألة في فلسطين، فهي قضية عربية وإسلامية قبل أن تكون قضية دولية، ويجب علينا أن نجابه تاريخنا لكي نتخلص من العنف، فكما دون مؤرخونا المفكرون والعظام، ثمة طغاة وقتلة لم يدون عنهم».

وتساءل أدونيس «لماذا يتوفق الفرد العربي بالمهجر في كل المجالات، ومن ثم فهو يساهم في الحضارة الغربية؟.. لماذا يعجز لمجرد تحقيق الاندماج بوطنه؟.. إن المتأمل العربي لواقع العالم، يلاحظ غياب العرب وعدم حضورهم على خريطة الإبداع العالمي، بل إننا حتى حينما غزونا الأندلس، تشتتنا واقتطع البعض لنفسه ضيعة فأعلنها دولة. لقد حان الوقت لإعادة النظر في هذه الأشياء لرؤية حقيقتنا، التي يصر البعض ان لا يرى منها سوى الوجه الجميل،وأما الأشياء القبيحة فينا وما أكثرها، فلا يجرؤ منا من تستهويه النظرة إليها».

وعن قراءته للحداثة، يقول أدونيس: «يستحيل الوصول إلى تحديد مفهوم متفق عليه للحداثة، خصوصا وأنها ترتبط بمجتمع وتاريخ محدد، فأي مجتمع لا يخلو من صراع بين المحافظين ودعاة الحداثة. وإذا كنا نريد أن نفهم الحداثة، فلا بد من العودة إلى ماضينا، حيث نجد أن العرب هم أول من تحدث بهذه الألفاظ منذ 1000سنة، فأبو نواس خلق قيما بديلة وجديدة تقوم على المدنية مقابل البداوة، وهو أول من أسس للحداثة الشعرية العربية، وكذلك الأمر بالنسبة لأبي تمام الذي غير وظيفة اللغة وخلق لغة شعرية جديدة تتلاءم مع المقاربة الفكرية والشعرية وبذلك وحد بين الشعر والفكر. والتجربتان تمثلان ثورة الحداثة الشعرية العربية».

بخصوص مسألة الاستعمار، يرى أدونيس، أن بإمكانه أن «يؤثر على سياسيينا، ولا يمكنه ذلك بالنسبة لمؤسساتنا وبلدياتنا، فلا أحد يستطيع أن يحمل الاستعمار مسؤولية سوء تدبير بلدية من بلدياتنا، وهل يستطيع أحد مسؤولينا ان يعترف بالخطأ فيقدم استقالته. وحده عبدالناصر فعلها؛ فهبت الجماهير ترفض استقالته، وتعيد تزكيته رئيسا وقائدا لها. ولا تقتصر المسألة على السياسيين، بل تمتد إلينا جميعا، فكل منا يرى نفسه نبيا معصوما من الخطأ، وبذلك فنحن مجتمع أنبياء ورسل».

«حان الوقت لنراجع أنفسنا»، يقول أدونيس، «علينا ان نتعلم كيف نحترم بعضنا البعض، علينا ان لا نلتف مع المجموعة التي اتحدت ضد فرد ما، علينا ان نسأل عن كنه وعمق هذا الاتحاد ضده، ربما كان على صواب، وعلينا ان نقر بأن اللاتدين حاجة طبيعية في الإنسان، ودليلي هو أنا، فأنا لست متدينا، وأحترم جميع المتدينين وأدافع عن كل المتدينين. لماذا اجتمع الأعراب ضد الأنصار الذين نصروا خير البشرية؟، لماذا أقصوهم من المشاركة في الحكم، إلا وهم أقلية. انا لست هنا لأقنعكم، أنا ضد التستر والاقتناع، أنا هنا فقط لأحرك الأذهان.. نعم لأحرك الأذهان؛ كيف لا وهناك إسلامات، وهناك تأويل إسلامي سائد لا يريد أن يكون هناك رأي آخر، وهذا عنف، ويزعم انه يمثل الإسلام الصحيح، وعداه فهو كفر وانحراف؟

وطبعا؛ هناك أنواع عديدة من الغرب، فغرب بودلير ليس هو غرب بوش، الصراع لا يكون بين الفنون والإبداع، وإنما بين المصالح. والصراع بين الإسلام والغرب، يقوم على المصالح، ولذلك فإني أنصح الجميع بقراءة القرآن، قراءة ثقافية تتجاوز الفقه والشرع. لقد انتقد المفكرون الأمريكيون والغربيون عموما، التدخل في العراق، أكثر مما فعل العرب وساستهم، ولذلك أعتقد أن السياق الفكري والحضاري العام الذي عشناه على مدى 1500 سنة، قد انتهى، وأن أحد وجوه الأزمة هو أننا نرى مشكلاتنا الحديثة بعين قديمة، ويستحيل أن ننتج فكرا جديدا إذا لم نخرج من هذا السياق».

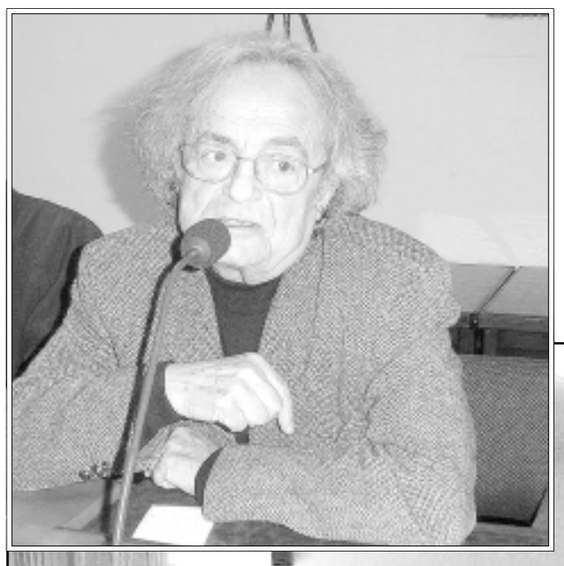

ادونيس (القدس العربي)

«أحلام ابن النبي» للشاعر المتوكل طه:

هتاف زنازين الأسرى للحرية والحب والحياة

علي الخليلي *

■ يواصل الشاعر الفلسطيني المتوكل طه إصداراته الشعرية المتمايزة بحرصها البارز على التمسك بمفاهيم وتجليات «أدب المقاومة» في وقت تراجع فيه مصطلح «أدب المقاومة» ذاته، داخل المشهد الثقافي الفلسطيني (والعربي عامة)، إلى ما يشبه درجة الاختفاء، أو أنه الاختفاء الفعلي له. فليس ثمة من يذكر هذا المصطلح الآن. وإذا جرى ذكره، فإنه يرتبط على الفور بنتاج مرحلة سابقة تمتد من بداية سبعينيات القرن الماضي إلى أواخر ثمانينياته، ارتباطاً ماضوياً لما كان من شعر محمود درويش وسميح القاسم على وجه التحديد.

ولكن، إذا كان هذان الشاعران الكبيران ومجايلوهما قد توقفوا عملياً عن إنتاج شعر المقاومة وحتى إن بعضهم أخرج جزءاً من قصائد ذلك الشعر من مجاميع منشوراته الحديثة، كأنه يتبرأ منه، أو لا يريده في سياق سيرته الذاتية، فإن جيلاً فلسطينياً جديداً يصرُّ على شعر المقاومة إلى حينه، ويكتبه وينشره وفق إمكاناته المتاحة. غير أن هذا الجيل (وأعني بجدّته أنه يلي جيل درويش والقاسم) لا يجد في الواقع، من يصغي إليه بشكل مؤثر، أو من يتوافق معه على إبقاء جذوة الحياة لمصطلح «أدب المقاومة».

واللافت للنظر أن عدم الإصغاء/ عدم التوافق لم يكسر هذا الإصرار، ما يؤكد على أن تراجع أو اختفاء المصطلح، لم يتمكن من فرض حالته على الأدب ذاته، ويبدو أن مسألة «المصطلح» انعكاس لـ«السياسة» في التراجع أو الاختفاء أو الحضور، في حين أن الأدب هو الأدب، متفوقاً على «السياسة» في كل تحولاتها وتغيراتها.

المجموعة الشعرية الجديدة للمتوكل طه، تقع ضمن هذا الإصرار الثقافي، وهي تحمل عنوان «أحلام ابن النبي»، وقد صدرت قبل بضعة أيام عن مكتب المؤسسات الوطنية في رام الله، مع مدخل لها «نص الدخول» للروائي أحمد رفيق عوض، وأعمال فنية للفنان التشكيلي خالد حوراني.

تتكون المجموعة من أربع قصائد تتكثف جميعها في قصيدة طويلة واحدة والأهم أن هذه القصيدة الطويلة أو المجموعة كلها بالمعنى الملحمي لها، لا تقوم على المتخيل وحده، بصوره ورموزه وإيماءاته، وإنما هي في الأساس، فضاء لتفاصيل واقعية محددة بالأسماء والأماكن والأحداث.

القصيدة عن الأسير نزار التميمي وخطيبته الأسيرة أحلام. ليست سرداً نورانياً لكليهما، بل اندفاعاً إلى حد الشغف، إليهما (وإلى جميع الأسرى والأسيرات من خلالهما)، في أجواء ممارستهما الميدانية للمقاومة، ووقوعهما في الأسر، وسعيهما الذي لم ينقطع، رغم عتمة الزنازين «الإسرائيلية» إلى الحرية، والحب، والحياة.

الأسير نزار واحد من شبان الانتفاضة الأولى، استطاع أن يحقق رؤيته في الثورة ضد الاحتلال «الإسرائيلي»، بوعي لا يحاصره خوف من موت أو اعتقال. وقد استشهدت والدته على أيدي القوات الاحتلالية وهي في طريقها لحضور محاكمته. أما أحلام فإنها بطلة إحدى العمليات الفدائية في القدس. وقد تم بعد اعتقالها، إعلان خطوبتها لنزار.

كلاهما إلى حينه لم يزل في الأسر، تحت ثقل أحكام بالمؤبد. وكلاهما يمتلك إرادة الانعتاق من هذا الأسر، وقد ترسخت لديهما معاً، إرادة الإصرار الذي يبدع هذه الملحمة لهما.

يهتف الشاعر المتوكل طه على لسان نزار:

"أنا ابن الشهيدة أمي

..

أنا ابن عناق أمير العماليق

..

أنا وحشة الورد، إن حرقوا ياسمين الحياة

..

أنا الصبح، كوفية الفهد، ليل الرصاص النهاري، نورسة البرتقال، وآذار زهرتها القرمزي

..

أنا خارج من قيودي

إلى قمر في الخزامى..».

لا يتوقفُ الهتاف . ولا بدَّ من الانتباه، ذلك أنهم، أولئك الواقفون على « المنصة السياسية» بهذا الشكل أو ذاك» يريدوننا خلف هذا الزمن»، باسم السلام. وأي سلام؟ وهنا نسمعُ صوت نزار، وهو في زنزانته، أشدّ وضوحاً:

«أيها القوم،

.. إنكم خير مَنْ يعرف الريح

في روح هذي البلاد

فإما لنا سوف تبقى، وإما لنا

لا بياض على جنح هذا الغراب

ولا فحمة في الجليد ..».

ليس سوى الوهم أو الخديعة فوق المنصَّة. أما الأرض فإنها لأهلها الشرعيّين، كانت وستبقى، و«هذي الزنازين قلعتنا للصعود إلى راية في الشروق».

ونزار لم يولد محارباً . كان له حلم طفولته وصباه في مجتمع حرّ ومطمئن، لولا الاحتلال الذي صادر هذا الحلم، وحطّمه، ليولد المحارب:

"وكم كنت أحلم أن أستريح على حجر،

والرعاة يبثّون أحزانهم للغزالة ..

وكم كنت أرغب في جمع لبلاب ليمونة للزفاف

وأنظر كالصقر في ليل قريتنا من جديد،

فتبدو قناديلها ذهباً ناعس اللون».

ونزار الآن في الزنزانة، فهل تمكنت «إسرائيل» من قتل حلمه حقاً؟ يصرخ المتوكل طه باسمه: «هنا أصرخ الآن، إني أنا الحر، ما زلت في مهرجان المواسم متشحاً بالقطاف/ لقد سلبوا كل شيء لنا/ إنما ظل فينا الهتاف/ اذهبوا كي نرى غدنا مثلما كان أمس أجدادنا/ أو أصيخوا إلى النار...».

أغنية الجيتار:

حملت «أحلام» جيتارها، وذهبت إلى «مقهى للغرباء» في القدس. انفجر الجيتار، وتحدثت الأنباء عن عملية فدائية، كانت أحلام قد أحبت نزاراً وهو في السجن. قالت: «عندما نختار أن نحب، نتجه نحو الحرية». وقد اتجهت بالفعل إلى الحرية، لحظة قيامها بالعملية، ثم وقوعها بالأسر، وصولاً إلى إعلان خطوبتها لنزار، وهي في الزنزانة، هذه الزنزانة التي أرادوها قتلاً للحب والحرية، تصير في الأغنية، طريقاً إلى الحب والحرية:

"يا فارس هذا السجن أنا أحلامك،

عدت مع الزلزال، لكي تبدأ أيامك

فاكسر قضبان الزنزانة»..

وكم كانت أحلام تتمنى لجيتارها أن يكون ملعباً لأصابعها على أوتاره، «يرقص في ذهب السنبلة وحبّات الرمان، لينفرط من البهجة في كأس عروسين انصهرا في شهد الرمان..».

لقد حاولت تحقيق هذه الأمنية. غير أن القاتل (العدو الاحتلالي الاستيطاني) يرفض هذه الأمنية بالذات، ويعمل على ذبحها بوسائل وأساليب شتى: «القاتل يدفعنا لخطوط يديه الغارقتين.. الحربُ بلا قلب، صماء وعمياء، وتنسى في الدَهْم تعاليمَ التوراة، وتحرق آيات القرآن..».

مع ذلك، يقف السجان قبالة أحلام، ويسألها: «لماذا؟»، «لماذا» تغوص بالعنصرية والتجاهل والنفي والإلغاء؟ وكأن هذا السائل البليد لا يفهم أن الاحتلال قد صادر كل شيء، بما فيه أغاني الجيتار العادية. وكأنه بلا ذاكرة، فلا مذابح دير ياسين فيها، ولا ألف مذبحة أخرى على مدار أكثر من نصف قرن؟ يخرج التاريخ إلى الهتاف، ويوفر الجواب لمن شاء أن يفهم:

«السجان قبالة وجهي يسألني، وأنا أنظر.. وأشرت لأن ينظر، فرأى أجساماً تخرج من جوف الأرض، انتصبت ونَضَتْ عنها الأكفان البيضاء، فعادت أجساداً تتزيّا بلباس الأحياء، هنا قرية دير ياسين..».

وتشتاق أحلام، عبر السماء التي هي «طاقة هذي الزنزانة» إلى أيام الجامعة الأولى، والى الحبر اللاهي في خربشة الدرس، وتدرك في الشوق، أن مهرها غال، وقد دفعه مولى قلبها إلى حد الإسراف: «يا مولى قلبي، أسرفت بدفع المهر، فما أغلى مهري». وتقترب الزنزانة من الزنزانة. ثمة عروسان، والطريق طويل.

* شاعر من فلسطين

فضاءات ثقافية

عدد جديد من شهرية «الهلال» وملفات ساخنة حول الأديان والتجربة الدنماركية

القاهرة ـ «القدس العربي»:

صدر العدد الجديد من شهرية «الهلال» وجاء مكرسا لموضوع «الرياضة بين الثقافة والسياسة» وكتب رئيس التحرير مجدي الدقاق مقدمة مطولة من ثلاثة أجزاء أولها «لحظات الفرح والانتصار» وتناول فيها موضوع فوز مصر بكأس الأمم الأفريقية داعيا إلى عدم اعتباره مجرد فوز في لعبة، بل باعتباره عملا من أعمال البطولة التي تميز طبيعة الشعب المصري لا سيما في أوقات الأزمات والجزء الثاني عن التجربة الدنماركية وأزمة نشر الرسوم المسيئة للرسول، ودعا مجدي في هذا الجزء من سماهم بعقلاء الأمة إلى أن يعوا أن هناك بعدا قانونيا في القضية يجب عدم إغفاله، فبجانب تحريك الدعوى القضائية ضد الصحيفة نفسها بتهمة الإساءة لمعتقدات الناس في الدانمارك والعالم، يجب التحرك عن طريق المنظمات الدولية لإقناع العالم بإصدار تشريع دولي يجرم الإساءة للأديان والمعتقدات.

أما الجزء الثالث من المقدمة فجاء عن رحيل الكاتب السياسي المعروف «محمد سيد أحمد» وقال عنه انه المصري الذي آمن بتحرير الأرض وتنبأ بالمفاوضات والسلام وهو الكاتب والمفكر الذي قاد تيارا هادئا يدعو لجمع مكونات الحركة الوطنية المصرية لصياغة مشروع قومي جديد يواكب المتغيرات التي كان يرصدها.

أما المقالة الأولى بالعدد فكانت للمفكر السياسي والاجتماعي الدكتور أنور عبد الملك تحت عنوان «الشعوب تكسر العدمية» وذلك على خلفية أزمة الرسوم الكاريكاتورية المسيئة للرسول محمد، وتساءل عبد الملك في البداية عن الأسباب التي تدعو لارتكاب مثل هذه الموجة الإجرامية التي حاولت أن تدنس رسول الإسلام الكريم وماذا يعني توقيتها، وهل كان لها سوابق وما هي جذورها وكيف يكون التوجه الإسلامي العربي الواجب؟ وينهي عبد الملك مقاله بالقول إن المخطط كان يقضي بأن إعلان الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش في رسالته عن «حال الاتحاد» في مطلع شباط (فبراير) عام 2006 من أنه يجب على الولايات المتحدة أن تبتعد السنة تلو السنة عن حاجتها إلى الطاقة، وخاصة بترول السعودية والخليج وإيران وأضاف: «نقول إنه كان من المفترض أن يؤدي هذا الإعلان المدوي إلى انكماش السعودية واهتزاز الأمور في المنطقة كلها. ولكنما أدرك الملك عبد الله أنه يجب التحرك فور اتجاه الشرق فجاءت في مطلع شباط (فبراير) 2006 إلى آسيا، بدءا من الصين فزعا جديدا للموقف الواقعي الممكن وفي الصين تم الاتفاق على شراكة استراتيجية مستقبلية عظيمة الأهمية في مجال الطاقة تضمن لكلا الطرفين، ليس فقط استمرار الإنتاج من ناحية الاستيراد ومن ناحية أخرى، إنما رفع معدلاته بشكل خارق، والعمل المشترك للكشف عن ساحة جديدة كبرى في المنطقة الشرقية خاصة.

وفي هذا يقول علي الشلقاني في عبارة مهذبة: «تذكر ان مفوض الاتحاد الأوروبي بيتر ماندلسون الصهيوني المخضرم، هدد في البداية الدول الإسلامية بأن مقاطعة الدانمارك هي مقاطعة للتجارة الأوروبية كلها، ثم سارع بتغيير موقفه ونقد إعادة نشر الرسوم عندما اكتشف عمق الاحتجاج».

تضمن العدد أيضا مقالات لكل من عزت السعدني حول نفس الأزمة تحت عنوان «أبدا لن يهون»، ورجائي عطية «العقائد بين الاعتزال والشطط»، وثقافة الانتحار في فيلم إسرائيلي، وثيقة أمريكية خطيرة عن عمالة أمين الريحاني للمخابرات الأمريكية وثقافة ملغومة بالجواسيس لخيري منصور، وعملاء للبيع لمحمد هيكل، ورد الشاعر اللبناني عبده وازن على الحلقة الأولى من الوثيقة التي نشرت في العدد الماضي من الهلال، وتعقيب رئيس التحرير على هذا الرد، وفي محاولة لتسييس فوز مصر بكأس أمم أفريقيا نشرت المجلة ملفا عن الرياضة بين الثقافة والسياسية وقدم الملف وأعدّه كل من سعيد وهبة وسعيد شعيب. وتضمن العدد أيضا مقالات لماهر شفيق فريد، وأحمد علي بدوي، ومحمد فتحي فرج وكتب محمد فتحي عن سيد درويش صانع الشخصية الموسيقية لمصر وكتب عبد الرحمن الأبنودي عن الشاعر الشعبي ابن عروس وواصلت المجلة نشر مذكرات التشكيلي عدلي رزق الله هذا بالإضافة إلى أبوابها الثابتة.

يقع العدد الجديد من «الهلال» في 226 صفحة من القطع الصغير وتصدر عن مؤسسة دار الهلال.

500 دار نشر و400 ألف عنوان في معرض أبوظبي الدولي للكتاب

■ أبوظبي ـ من جمال المجايدة: تنطلق فعاليات معرض أبوظبي الدولي للكتاب في دورته السادسة عشرة في الفترة من 29 آذار (مارس) الحالي الى 7 نيسان (ابريل) القادم.

وقالت اللجنة المنظمة ان عدد دور النشر المشاركة في هذه الدورة بلغ (500) دار تنتمي إلى 25 دولة عربية وأجنبية، فيما بلغ عدد العناوين التي تعرضها دور النشر (275) ألف عنوان عربي و(115) ألف عنوان أجنبي تعرض أحدث الإصدارات المطبوعة والإلكترونية في مختلف مجالات الثقافة والأدب والفكر والعلوم واللغات والتراث في حين استبعدت بعض دور النشر التي ثبت بالتجربة العملية عدم قدرتها على تقديم الجديد.

جدير بالذكر أن معرض أبوظبي الدولي للكتاب أقام دورته الاولى عام 1986 بمشاركة أكثر من 70 ناشرا معظمهم من مصر ولبنان والمكتبات المحلية وأقيم المعرض الثاني في عام 1988 وسرعان ما تبوأ المعرض مكانته في عالم معارض الكتاب العربية فأخذ بالاتساع واجتذاب دور النشر العربية حتى أصبح التظاهرة الثقافية الأهم في أبوظبي ودولة الإمارات.

قص

غفوة

مفلح العدوان *

نادى المؤذن: (الله أكبر..)..

وفرد الصقر جناحيه..

تأمل كل الكون حوله، فلم ير فيه شيئا جديدا..

عاد الى كرسيه، بتكاسل، وملل.. ضم جناحيه، وأعادهما الى سكونهما

الأزلي.. ونام!

علا شخيره.. فصحا الكون، منزعجا من ضجيج الصوت، وبدأ حراك البشر، والحيوانات، والجن، والملائكة، بنشاط غير معهود لها، وهي كل لحظة تنصت الى الشخير، وتستمر في عبثها!

طال نوم الصقر..

واستمر الكون في حراكه!

حين صحا، على صوت المؤذن مرة أخرى: (الله أكبر..).. فرد جناحيه، وتأمل الكون، فوجد كل التفاصيل جديدة عليه..

صمت لحظات، ولم يفهم شيئا مما يحدث..

عاد الى كرسيه، بملل، ويأس، ودهشة مما يحدث.. ضم جناحيه، وأعادهما الى سكونهما الأزلي، ونام!

علا شخيره..

واقتربت ضجة الكائنات من أذنيه، فلم يسمعها، وبقي صوته يعلو على قلقها، وهي مستمرة في عبثها، محتمية بصمته الأزلي!

* كاتب من الاردن

uflehad@yahoo.com